

عرض رسالة ماجستير بعنوان:

البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب: دراسة تحليلية

محمد عبد اللطيف مفتاح البكاي

لجنة المناقشة

د. مي عبد الغني مشرفاً

د. محمد سالم المنفي ممتحناً داخلياً

د. فرج العربي ممتحناً خارجياً

2023

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب وشملت التعرف على الموضوعات التي تناولتها البرامج الساخرة على اليوتيوب ونوعها وأبعادها والكشف عن الأهداف التي تسعى البرامج الساخرة لتحقيقها والأساليب والاستمالات المستخدمة وتحديد المصادر التي تم الاعتماد عليها وأساليب تقديمها وعناصر الجذب والوقوف على الأساليب الفنية المستخدمة في البرامج الساخرة "عينة الدراسة" من حيث (حجم الكادر - زاوية الكاميرا - مكان الإنتاج - الوسائط المتعددة المستخدمة للكشف عن الجهات التي تم انتقادها في البرامج الساخرة على اليوتيوب وأنواع الضيوف - معرفة زمن البرامج الليبية الساخرة على يوتيوب).

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي مستخدمة أسلوب تحليل المضمون لتحليل حلقات البرامج الليبية الساخرة على قنوات (منلاخير) والتي التي شملت على برنامجي (منلاخير شو- #VLOGS) و(قناة الواو ليبيا) والتي شملت برنامج (المخزن- مستر عوكاكو- شوية مع شيكا)، و تم إجراء الدراسة التحليلية بعد عمل مسح شامل للبرامج الساخرة المعروضة عبر القناتين والتي بلغ عددها (70) حلقة في الفترة من بداية شهر يناير من العام 2021 وحتى نهاية شهر ديسمبر من ذات العام، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تصدر الموضوعات الاجتماعية التي تناولتها تلك البرامج الليبية الساخرة على يوتيوب وسعيها إلى



تحقيق أهداف توعوية ذات أبعاد وطنية معتمدة في ذلك على الاستمالات العقلية واعتماد أسلوب
المحاكاة الساخرة كأسلوب نقدي في البرامج الليبية .
الكلمات المفتاحية: البرامج الساخرة – اليوتيوب -البرامج الليبية -الأساليب الفنية





Libyan satirical programs on YouTube: (analytical study)

Mohammed Abd Allateef Miftah Elbakai

Abstract

This study aimed to identify the Libyan satirical programs on YouTube, and included identifying the topics dealt with by the satirical programs on YouTube, their type and dimensions, revealing the goals that satirical programs seek to achieve, methods and grooming used, identifying the sources that were relied on, the methods of presenting them and the elements of attraction, and standing on the technical methods used in the satirical programs "study sample" in terms of (the size of the staff - the camera angle - the place of production - the multimedia used, revealing the parties that were criticised in the satirical programs on YouTube and the types of guests - knowing the time of the Libyan satirical programs on YouTube).

The study adopted the descriptive method using the method of content analysis to analyse the episodes of the Libyan satirical programs on the channels (Manlakher), which included the programs (Man Lakher Shaw - #VLOGS) and (Wow Libya channel), which included the program (Al-Makhzen - Mr. Okaku - Shoya with Sheka). The analytical study was conducted after a comprehensive survey of the satirical programs presented through the two channels, which amounted to (70) episodes in the period from the beginning of January of the year 2021 to the end of December of the same year. The study reached several results, the most important of which are: the social topics dealt with these satirical programs on YouTube and their quest to achieve awareness goals of national dimensions, based on mental induction and the adoption of satirical simulation method as a critical method in Libyan programs.

Keywords: satirical programs - YouTube - Libyan programs - artistic methods

مقدمة الدراسة:

كان الإنسان منذ الأزل يحاول إيصال أفكاره بطرق مختلفة وكان يستخدم في أزمنة قديمة الشعر الساخر والحكايا ومسرح العرائس والمسرح التمثيلي.

ومع تطور شكل الاتصال وما نتج عنها من الاتصال التفاعلي اللحظي وتغير شكل العلاقة والمستقبل والمتلقي، برز ظهور وسائل إعلام جديدة في مضمونها وشكلها، ومن أهمها منصات مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت من العالم قرية صغيرة للتواصل فيما بينهم ما أدى إلى تجاوز حدود الزمان والمكان في كافة المجالات وخاصة المجال الإعلامي.

ومن هذا المنطلق ظهرت العديد من البرامج والتطبيقات على الحاسوب والهواتف المحمولة التي عملت بدورها على زيادة التفاعل بين الأفراد من خلال البث المباشر أو من خلال نشر المقاطع المرئية والصوتية والصور على المنصات الاجتماعية والتي تمثلت في (فيس بوك، وتويتر، وانستقرام، والتيك توك، يعد اليوتيوب أحد أهم وسائل الإعلام الرقمي التي يبتث على منصتها العديد من البرامج والمقاطع المرئية بكافة أنواعها لاسيما البرامج الساخرة منها، والتي عززت القوالب البرمجية المرئية وتميزت هذه الشبكات عن الإعلام التقليدي كونها ليست مقننة أو عليها رقابة مثل الإعلام التقليدي.

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الدراسة من الخطوات الهامة التي تأسس البحث العلمي وتضع الخطوط العريضة للباحث حول ما يريد دراسته.

وتعرف مشكلة الدراسة بأنها "عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ونتائجها الحالية وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم"⁰.

تعد البرامج الساخرة من أهم وأكثر البرامج المفضلة للمشاهدين على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة (اليوتيوب) ومن خلال إطلاع الباحث علي موقع اليوتيوب لمدة شهر لاحظ أن البرامج تتناول العديد من القضايا وتحظى بشعبية لدى المشاهدين من خلال حصولها على أكبر عدد من المشاهدات كونها تطرح عديد القضايا التي تمس المجتمع الليبي.

وقد شكل ذلك موقفاً يحيط به الغموض في ظل نقص الدراسات التي تناولت هذه الموضوعات بالدراسة والتحليل وعليه فإن مشكلة الدراسة تحاول دراسة البرامج الساخرة للأحداث في ليبيا من خلال دراسة بعض البرامج الليبية الساخرة الأكثر مشاهدة على اليوتيوب حول الكيفية التي تتم بها الموضوعات في تلك البرامج؟ وأسلوب معالجة الموضوعات الساخرة في تلك البرامج؟ ونوعية مقدمي تلك البرامج الساخرة؟ ذلك ما أثار تساؤلات لدى الباحث حول طبيعة الموضوعات التي تناولتها وأسلوب معالجتها لتلك الموضوعات؟ ونوعية القضايا؟ وأساليب تقديمها؟ وقد وجد الباحث غموضاً في التفسير العلمي في الإجابة عن تلك التساؤلات وهو ما يشكل عدة تساؤلات تبادرت على ذهن الباحث عن هذا الموضوع بالدراسة والتحليل وعليه تبلورت المشكلة البحثية في العنوان التالي:

"البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب: دراسة تحليلية."

ووفقاً لذلك تحاول الدراسة تسليط الضوء على تلك البرامج الساخرة والتعرف بأسلوب علمي على مقومات هذه البرامج والوقوف على أبرز موضوعاتها والقضايا والأحداث التي تناولتها هذه البرامج وأهم المصادر التي اعتمد عليها والأساليب والقوالب الفنية المستخدمة.

أهمية الدراسة:

- تستمد الدراسة أهميتها من حداثة الظاهرة التي تناولتها وارتباطها باهتمامات المشاهدين.
- تعد الدراسة الحالية من الدراسات التي ستفتح مجال البحث لهذا النوع من الدراسات في المؤسسات التعليمية العليا من خلال تركيزها على العناصر المكونة للبرامج الساخرة.
- اعتبار هذه الدراسة من الدراسات التي تتناول موضوع البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب وهي تؤسس لدراسات مستقبلية أكثر عمقاً وتفصيلاً.
- تستمد الدراسة أهميتها من خلال المقدرة على تحسين أداء صنّاع البرامج على منصة اليوتيوب بعد الإطلاع على نتائج هذه الدراسة وتوصياتها.
- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال تكوين قاعدة بيانات ومعلومات حول البرامج الساخرة وهي بذلك تسهم في إثراء المكتبة الإعلامية الليبية.

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى الموضوعات التي تناولتها البرامج الساخرة على اليوتيوب ونوعها وأبعادها.
- الكشف عن الأهداف التي تسعى البرامج الساخرة لتحقيقها والأساليب والاستمالات المستخدمة.
- تحديد المصادر التي تم الاعتماد عليها وأساليب تقديمها وعناصر الجذب.
- الوقوف على الأساليب الفنية المستخدمة في البرامج الساخرة "عينة الدراسة" من حيث (حجم الكادر - زاوية الكاميرا - مكان الإنتاج - الوسائط المتعددة المستخدمة).
- الكشف الجهات التي تم انقاذها في البرامج الساخرة على اليوتيوب وأنواع الضيوف ومعرفة زمن البرامج الليبية الساخرة على يوتيوب .

تساؤلات الدراسة:

يرجع السبب في اختيار التساؤلات لأنها تلبى متطلبات الدراسة التحليلية نظراً لطبيعة بياناتها، وهي ترجمة مفصلة لأهداف الرسالة، وأية رسالة لها هدف رئيس ينبثق عنه أهداف فرعية، كما أن التساؤلات تنمي وتطور التفسيرات الخاصة بالنتائج.

- ما الموضوعات التي تناولتها البرامج الساخرة على اليوتيوب؟ ونوعها؟ وأبعادها؟
- ما الأهداف التي تسعى البرامج الساخرة لتحقيقها؟ والأساليب والاستمالات المستخدمة في تلك البرامج؟
- ما المصادر التي تم الاعتماد عليها وأساليب تقديمها؟ وعناصر الجذب المستخدمة؟
- ما الأساليب الفنية المستخدمة في البرامج الساخرة "عينة الدراسة" من حيث (حجم الكادر - زاوية الكاميرا - مكان الإنتاج - الوسائط المتعددة المستخدمة)؟
- ما الجهات التي تم انتقادها في البرامج الساخرة؟ ونوع الضيوف؟ وزمنها؟

تعريف المصطلحات الواردة في الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على عددٍ من المفاهيم والمصطلحات، ويتم تقديمها بشكل مختصر لتسهيل الوقوف على أجزاء الدراسة اللاحقة:

-البرامج:

وهي جمع برنامج والذي يعرف بأنه عبارة "عن نموذج يشكل الهيكل النمطي للعناصر المختلفة التي يضمها البرنامج".⁰

-الساخرة:

جاءت من السخرية وهي أسلوب يحمل رسالة اتصالية ذات شكل ومضمون ساخر يتم بثه عبر وسائل الإعلام التقليدي أو الحديث يتم فيه نقد الظروف الراهنة في المجتمع سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية بطريقة فكاهية.⁰

-اليوتيوب:

هو منصة ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها عبر البث الحي ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك.()

- البرامج الليبية الساخرة:

هي البرامج التي يتم بثها في يوتيوب وتحمل الهوية الليبية، وتشمل ذلك (المذيعين-المقدمين-المخرجين) وتهتم بالشأن الليبي.

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي لا تعني مجرد تقديم المعلومات عن الجوانب الخاضعة للدراسة فحسب بل تتعدى ذلك إلى استخلاص الدلالات منها.()

حيث لا تقف الدراسات الوصفية عند حدود التجزئة أو التفكيك والوصف المجرد، ولكنها تهدف بالدرجة الأولى إلى تشخيص المشكلات واقتراح الحلول من خلال نماذج بديلة.()

منهج الدراسة:

يعد تحديد منهج الدراسة من الخطوات الهامة التي توجه الباحث نحو منهج علمي سليم يتناسب مع دراسته والتي تضمن له تحقيق أهداف الدراسة .

تنتهي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على الأسلوب المسحي الذي يعد من أكثر المناهج ملائمة للبحوث الإعلامية () وتم استخدام هذا المنهج بشقيه التحليلي الكمي والكيفي.

أسلوب الدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة أسلوب تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، وهو يعد أفضل الأساليب المتبعة في الدراسات الإعلامية ضمن المنهج الوصفي حيث يكشف تحليل المضمون أهداف المرسل ودوافعه وخصائصه المميزة التي تنعكس من خلال التحليل، كما يمكن إلى حد معين معرفة تأثير المضمون في اتجاهات المتلقين. ()

وعليه فقد تم إجراء تحليل مضمون للبرامج الليبية الساخرة عينة الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية للدراسة:

تم إجراء الدراسة التحليلية بعد إجراء مسح شامل للبرامج الساخرة المعروضة على اليوتيوب في الفترة من 1 يناير من العام 2021 وحتى 31 ديسمبر 2021 م.

الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية في الفضاء الافتراضي لشبكة المعلومات الدولية متمثلة في منصة اليوتيوب.

أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحث في هذه الدراسة استمارة تحليل المضمون التي تم تصميمها بحيث تجيب على تساؤلات الدراسة وتحقق أهدافها كأداة لجمع البيانات، وقام الباحث بإعداد استمارة تحليل مضمون شملت مجموعة من الفئات التي تحقق أهداف الدراسة.

استمارة تحليل المحتوى:

لأن الدراسة الحالية تقوم على منهج تحليل المحتوى فقد اعتمد الباحث على استمارة تحليل كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم إعداد استمارة تحليل البيانات الخاصة بالبرامج الساخرة من خلال القراءات العلمية للمصادر الأكاديمية والمناهج الأدبية المتعلقة بالبرامج، والهدف من استمارة تحليل المحتوى الوصف الموضوعي المنظم لمضمون تلك البرامج عينة الدراسة.

الصدق والثبات:

- الصدق يقصد به:

الصدق في المقياس الذي يستخدمه الباحثون والذي ينبغي أن يقاس"() ومدى صلاحية استمارة التحليل لقياس ما وُضعت لقياسه ومدى صلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة.

- ثبات الأداة:

يقصد بها اتساق الدرجات التي تم الحصول عليها من جراء تطبيق أداة ما، أي مدى اتساق درجات مقياس إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد، ويقصد بالثبات أيضاً مدى استقلالية المعلومات عن أداة القياس، أي أنه مع توفر الظروف ذاتها والفئات التحليلية والعينة فمن الضروري الحصول على ذات المعلومات في حالة إعادة البحث، وقد تم قياس الصدق من خلال:

قيام الباحث بالتحليل ثم إعادة التحليل بعد أسبوعين وحصل على ذات النتائج.

- صدق المحتوى (أو صدق المضمون):

وهو ما يسمى بالصدق المنطقي الذي يهدف إلى التأكد من أن أداة جمع البيانات تتضمن كافة الجوانب والمتغيرات والأبعاد الخاصة بمشكلة الدراسة ومدى تمثيلها وشمولها للموضوع()، وراعى الباحث الجانب الخاص بهذا الصدق في صياغته النهائية لاستمارة التحليل بحيث غطت أبعاد المشكلة والمتغيرات التي تشتمل عليها الدراسة الحالية.

استخدم الباحث أسلوب الصدق الظاهري حيث قام بعرض الاستمارة مرفقة بتساؤلات الدراسة على عدد من المحكمين المتخصصين في الإعلام والإحصاء لمعرفة مدى صلاحيتها في تحقيق أهداف الدراسة، لإبداء الرأي وتقدير مدى دقة فقراتها ودرجة شمولها وبيان الملاحظات والتأكد من صلاحية الاستمارة في جمع المعلومات واعتبرت الموافقة على استمارة التحليل دليلاً على صدق الأداة وبناءً على الملاحظات التي قُدمت من الأساتذة المحكمين قام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة لتصبح استمارة التحليل في شكلها النهائي.

النظرية المؤطرة للدراسة:

نظرية التشكل العضوي لوسائل الإعلام (التحول الرقمي):

"تفترض هذه النظرية التي يطلق عليها البعض نظرية التحول الرقمي أن وسائل الإعلام القائمة تتطور عندما تظهر وسيلة إعلامية جديدة، إذ تعمل كل وسيلة بطريقة أقرب إلى عمل العناصر إلى نظام حيوي، حيث يرتبط تطورها ويعتمد على تطور الوسائل الأخرى المحيطة بها، ويشير تاريخ الوسائل الاتصالية إلى تعايش القديم إلى جانب الجديد فراديو الموجات المتوسطة تعايش مع التلفزيون في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يندثر. كما أن التقارب أو الاندماج بين وسائل الإعلام هو تزواج ينتج من تحول كل وسيلة على حدة، فضلاً عن إنشاء وسائل جديدة. وعليه فوسائل الإعلام الموجودة اليوم هي نتيجة اندماجات صغيرة لا تعد ولا تحصى بين وسائل الإعلام كانت تحدث بشكل متكرر طوال الوقت".()

والواقع أن ما ذكره فيلدر عن التشكل العضوي لوسائل الإعلام منذ 17 عاماً تقريباً يدعمه التطور الكبير الذي حدث في وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة، إذ تقاربت وسائل الإعلام التقليدية مع وسائل الإعلام الجديدة بشكل أكبر وتحولت هذه الوسائل إلى منصات للنشر بشكل أساسي، وأصبحت كل وسيلة تستخدم إمكانات الوسيلة الأخرى على نطاق واسع، فباتت للصحف الورقية مواقع تفاعلية متعددة الوسائط على الويب وحسابات على شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، وتويتر ويوتيوب وإنستغرام وغيرها وتطبيقات على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، تمكنها من استغلال كافة الإمكانيات التي أتاحتها وسائل الإعلام الحديثة والاستفادة منها.

والنموذج الأوضح على هذا التشكل، هو الهواتف الذكية التي دخلت الجيل الرابع لها، وغدت قادرة على القيام بوظائف وسائل الإعلام، إلى جانب الإتصال الشخصي مثل تصفح الإنترنت، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، إلتقاط وتبادل الصور ومقاطع الفيديو، سداد الفواتير ومتابعة الحسابات البنكية وحجز التذاكر... إلخ وهو ما يؤكد صحة نظرية فيلدر. وإلى جانب نظرية التشكل العضوي لوسائل الإعلام().

مفهوم السخرية في اللغة:

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في باب سخر (سخر منه أو به استهزأ والسخر الضحكة)() ويعرف معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "السخرية في مفهومها البلاغي بأنها طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عن عكس ما يقصده بالفعل كالقول للبخيل ما أكرمك"().

مفهوم السخرية اصطلاحاً: تنتقد السخرية الرذائل والحقاقت وكل الأمور الحياتية المختلفة التي تتعلق بالأفراد في المجتمع وأيضاً تصنف السخرية كأحد أنواع التأليف الأدبي والخطاب الثقافي النقدي().
قد عرفت السخرية تعريف إجرائياً: بأنها "رسالة اتصالية تنطوي على معان القائم بالاتصال (المرسل) تبعاً لخصائص الوسيلة الاتصالية التي تمر عن طريقها الرسالة تهدف إلى نقد ومقاومة الظواهر الحياتية سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو فكرية لدى الأفراد والمؤسسات لأغراض تقويمية ورقابية وتحذيرية بأسلوب يثير الضحك أو السخط لدى المتلقي"().

أساليب السخرية:

يري الباحث أن معظم أفراد المجتمع يقومون باستخدام أساليب السخرية في مواقف عدة قد تكون مقصودة وغير مقصودة غير أنها لا تهدف للوصول لغاية ما عكس الأساليب الساخرة التي تبث عبر قنوات الإعلام التقليدي أو الجديد فهي تهدف إلى التأثير في الآراء والأفكار بشكل كوميدي وتمثل هذه الأساليب في:
- السخرية بالجمل والتعبيرات اللاذعة: وتعني هنا استخدام الكلمات اللاذعة بطابع ساخر للسخرية من أمر ما أو شخص ما أو حالة ما.

- التلاعب اللفظي: استخدام الكلمات والألفاظ ذات معاني غير معانيها الواضحة.

- استخدام الصفات المعكوسة: وهو وصف الحال أو الشخص بعكس ما هو عليه فالحقيقة مثلا

وصف الحكومات الدكتاتورية بأنها حكومات ديمقراطية.()

تعريف اليوتيوب:

هو برنامج يمكن الولوج إليه من تطبيق أو عبر الويب يتيح تحميل (رفع) وتنزيل الأفلام ومقاطع الفيديو

بشكل مجاني وغير مكلف.()

الدراسة التحليلية ونتائجها

مناقشة نتائج الدراسة التحليلية للبرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب

قسمت استمارة تحليل البيانات إلى عدة محاور رئيسة شملت فئات فرعية لسهولة تصنيفها وتحليلها

حسب المكونات الأساسية للبرامج الليبية الساخرة، وتغطية جميع الجوانب التحليلية لمجتمع الدراسة،

فتم تقسيم بيانات الاستمارة التحليلية في هذا الجانب كالتالي:

1. الموضوعات التي تناولتها البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب:

الجدول رقم (1) يبين الموضوعات التي تناولتها البرامج الليبية الساخرة

ت	الموضوعات	التكرار	النسبة
1.	موضوعات سياسية	22	31.43%
2.	موضوعات اقتصادية	3	4.29%
3.	موضوعات اجتماعية	35	50.00%
4.	موضوعات ثقافية	9	4.4%
5.	موضوعات أخرى	1	1.43%
	المجموع	70	100%

نستنتج من خلال الجدول رقم (1) أن الموضوعات الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى من حيث موضوعات القضايا التي تناولتها البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب، بعدد تكرارات (35) ونسبة (50.00%) فيما جاءت في المرتبة الثانية الموضوعات السياسية بعدد تكرارات (22) ونسبة (31.43%) وحلت في المرتبة الثالثة الموضوعات الاقتصادية بعدد تكرارات (3) ونسبة (4.29%)، تليها الموضوعات الثقافية بعدد تكرارات (9) ونسبة (4.4%) وجاءت في المرتبة الأخيرة موضوعات أخرى بعدد تكرارات (1) ونسبة (1.43%).

ويرجع الباحث صدارة الموضوعات الاجتماعية لكون هذه الموضوعات تمس المواطن الكادح بصفة خاصة، ولارتباط تلك الموضوعات بالتفاصيل اليومية للمواطن البسيط، حيث أن هذه الفيديوهات الساخرة تعمل على تخفيف عبء الحياة عنه، والتطرق لهذه القضايا التي تتعلق بيومه المعاش، مما قد يساعد على تخفيف الضغوطات عليه وهروبه من واقع الصراع السياسي والأزمات الاقتصادية إضافة إلى أنه من خلال تلك الموضوعات يمكن الإسقاط على باقي القضايا السياسية والاقتصادية.

ويمكن تفسير حلول القضايا السياسية في المرتبة الثانية بسبب الوضع السياسي المتأزم الذي تشهده ليبيا في السنوات الأخيرة، وما نتج عنه من أزمات سياسية وعسكرية خاصة في الفترة الزمنية محل الدراسة، ومن أبرز الحلقات التي تناولت الموضوعات السياسية حلقة (انتخابات وتأجلت) التي تم بثها في (23 ديسمبر 2021) من برنامج (المخزن) على (قناة الواو ليبيا) التي تطرقت لتأجيل الانتخابات الرئاسية والمماثلة في إجراءاتها، والتي تضرر منها الشعب بشكل كبير وبحسب مضمون الحلقة، تم انتقاد شخصيات سياسية بعينها، كما تضمنت الحلقة أيضاً فقرة بعنوان (من الشارع) تم فيها استطلاع آراء الجمهور بتوجيه

سؤال محدد له (ما رأيك في تأجيل الانتخابات؟) وقد كانت كل الآراء معارضة لتأجيلها، منتقدين الأوضاع السياسية للدولة التي تحملها بأسماء بعينها على حد قولهم.

أما حلول القضايا الثقافية في المرتبة الأخيرة فيرجع لقلّة الاهتمام من قبل الجمهور بهذا النوع من الموضوعات، وعدم ملاءمتها لواقعهم المعيش وهو ما يشكّل سرّاً مملّاً للمشاهد.

2. نوع القضايا التي تناولتها البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب:

جدول رقم (2) يبين نوع القضايا التي تناولتها البرامج الليبية الساخرة

ت	القضايا	التكرار	النسبة
1.	قضايا حديثة	42	60%
2.	قضايا قديمة	8	11.4%
3.	قضايا مثارة مسبقاً	20	28.6%
	المجموع	70	100%

يوضح الجدول رقم (2) أن القضايا الحديثة تصدرت اهتمام البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب بعدد تكرارات (42) ونسبة (60%) فيما حلت في المرتبة الثانية القضايا المثارة سابقاً بعدد تكرارات (20) ونسبة (28.6%) بينما جاءت القضايا القديمة في المرتبة الأخيرة بعدد تكرارات (8) ونسبة بلغت (11.4%). ويرجع ذلك بحسب الباحث إلى مواكبة القائمين بالاتصال بتلك البرامج بالقضايا الآنية التي تثير اهتمامات الجمهور، ويُرجح ذلك بسبب رغبة القائمين بالاتصال في الحصول على سعة الانتشار والمشاهدات الكثيرة، لتحتل أحداث الحلقة المركز الأول في محركات البحث، بحيث تكون الأكثر رواجاً وانتشاراً وتداولاً على مواقع التواصل الاجتماعي وأهمها اليوتيوب، وهو ما يعني أن هذه البرامج تواكب اهتمامات الجمهور بشكل آني.

أما حلول القضايا المثارة سابقاً في المرتبة الثانية فيرجع إلى أن موضوعات تلك القضايا تعالج موضوعات توعوية بالدرجة الأولى، هدفها تغيير السلوك الخاطئ، ومن أبرز تلك الحلقات حلقة رفاق السوء في برنامج (مستر عوكاكو) التي تم بثها في (7 يناير 2021) على قناة (الواو ليبيا) والتي تطرقت لمخاطر الانسحاق وراء رفقاء السوء، والخطر الذي يهدد الفرد جراء هذه الصداقات التي تضر به وبمستقبله، وكل الآراء التي تؤثر على الإنسان بشكل سلبي نتيجة قرب هؤلاء الأصدقاء من الفرد.

أما القضايا القديمة فجاءت في المرتبة الأخيرة من حيث نوع القضايا، ويرجع ذلك بحسب الباحث لعدم انجذاب الجمهور للقضايا القديمة، فالمشاهد يسعى غالباً إلى متابعة ومشاهدة كل ما هو جديد بعيداً عن القضايا القديمة والمستهلكة، كما أن صناعات المحتوى يسعون للتطرق للقضايا الحديثة التي تتعلق بالوضع الراهن للأحداث الجارية في ليبيا، وهو ما يشكّل موضوعات جاذبة للمشاهدين، وقد لاحظ الباحث من خلال دراسته أن معظم المقاطع التي حصلت على تفاعل كبير هي قضايا حديثة لا تزال تدور أحداثها في وقت صناعة المحتوى أي أن انجذاب الجمهور للقضايا الحديثة يزداد في تلك الفترة.

3. الأهداف التي تناولتها البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب:

جدول رقم (3) يبين الأهداف التي تناولتها البرامج الليبية الساخرة

ت	الأهداف	التكرار	النسبة
1.	انتقادي توعوي	37	52.86%
2.	ساخر لغرض الترفيه	33	47.14%
	المجموع	70	100%

يبين الجدول رقم (3) أن الهدف الانتقادي التوعوي جاء في مقدمة الأهداف التي سعت لتحقيقها البرامج الليبية الساخرة موضع الدراسة، بعدد تكرارات (37)، ونسبة (52.86%) في فئة الأهداف التي تسعى البرامج الليبية الساخرة إلى تحقيقها، فيما حل في المرتبة الثانية الهدف الساخر لغرض الترفيه بعدد تكرارات (33) ونسبة بلغت (47.14%).

ويمكن تفسير حصول الهدف الانتقادي التوعوي على المرتبة الأولى بشعور القائمين على الاتصال بالمسؤولية الاجتماعية تُجاه المجتمع، ورغبتهم في تعديل وتغيير آراء واتجاه الأفراد في المجتمع وبعض السلوكيات في المجتمع حول قضايا معينة، ومن أبرز تلك الحلقات حلقة (تحدي القمامة) من برنامج (مستر عوكاكو) التي تم بثها في (21 يوليو 2021) والتي تم عرضها على (قناة الواو ليبيا)، والتي تم التطرق فيها لرمي القمامة والتي كان مضمونها عن تحدي لوضع أكياس القمامة في السيارة بدلاً من رمي القمامة من نوافذ السيارة.

أما حلول الهدف الساخر لغرض الترفيه في المرتبة الأخيرة فيعود بحسب الباحث إلى أن هذا الهدف لا يحتوي أي أفكار أو آراء يبغى للقائم بالاتصال منها تغيير الآراء والاتجاهات فهده الأول هو إضحاك الجمهور وبث روح الفكاهة دون تغيير آرائهم واتجاهاتهم نحو قضية معينة وقد اختلفت دراسة بسنت فهمي

المعنونة (تعرض الجمهور لمقاطع الفيديو الساخرة على موقع اليوتيوب وتأثيره في مستوى الثقة في الشخصيات العامة) مع نتائج الدراسة والتي تصدر المحتوى الترفيهي المرتبة الأولى بنسبة (73.3%) كأهم محتوى تتم مشاهدته على الموقع من قبل المبحوثين بينما تصدر المحتوى التوعوي المرتبة الثانية في هذه الدراسة).

4. أبعاد البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب:

الجدول رقم (4) يبين الأبعاد التي تناولتها البرامج الليبية الساخرة

ت	أبعاد البرنامج	التكرار	النسبة
1.	بعد محلي	25	35%
2.	بعد جهوي	16	23%
3.	بعد وطني	29	42%
	المجموع	70	100%

نستنتج من الجدول رقم (4) أن البعد الوطني جاء في المرتبة الأولى بعدد تكرارات (29) ونسبة بلغت (35%) وحل في المرتبة الثانية البعد المحلي بعدد تكرارات (25) ونسبة (35%) وفيما حل في المرتبة الأخيرة البعد الجهوي بعدد تكرارات (29) ونسبة (23%).

ويمكن تفسير حلول البعد الوطني في المرتبة الأولى بحسب الباحث بضخامة حجم الموضوعات الوطنية والأحداث المستمرة في الساحة الليبية، وأن حدثاً من الأحداث يمكن إسقاطه على الوطن بأكمله، وأيضاً تسعى هذه البرامج للحصول على أكبر قاعدة جماهيرية من المشاهدين على كامل التراب الليبي، إضافةً إلى رغبتها في الحفاظ على الروح الوطنية بين أبناء الشعب الليبي التي تحمل في طياتها دلالات وطنية. وأما مجيء الطابع المحلي في المرتبة الثانية فيمكن تفسيره بتشابه الكثير من الأحداث المحلية في كثير من المدن الليبية، ومن أبرز الحلقات في هذا الشأن حلقة (قصة هروبي من المدرسة) التي تم عرضها يوم (4 نوفمبر 2021) في برنامج (مناخير شو) على قناة (من لأخير) حيث تطرقت الحلقة لأهم الموضوعات التي تحدث في المدارس، والتي قد تحدث لأي طالب، وهي الهروب من المدرسة والعقوبة المترتبة عن هذا الهروب من قبل المدرسة، وقد عرض المذيع الموضوع من خلال قصة حدثت معه في دراسته الثانوية. وأما حلول البعد الجهوي في المرتبة الأخيرة فيرجع إلى أن البعد الجهوي في حد ذاته بعد غير واسع الانتشار، ولقلة القضايا ذات البعد الجهوي التي يمكن التطرق إليها.

5. حجم الكادر المستخدم في البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب:

جدول رقم (5) يبين حجم الكادر في البرامج الليبية الساخرة

ت	حجم الكادر	التكرار	النسبة
1.	الكادر القريب	54	77.1%
2.	الكادر المتوسط	16	22.9%
3.	الكادر البعيد	-	-
	المجموع	70	100%

يبين الجدول رقم (5) أن حجم الكادر المستخدم في البرامج الساخرة هو الكادر القريب، وقد جاء في المرتبة الأولى بعدد تكرارات (54) ونسبة بلغت (77.1%) وفي المرتبة الثانية جاء الكادر المتوسط بعدد تكرارات (16) ونسبة بلغت (22.9%) فيما لم يحصل الكادر البعيد على أي نسبة.

ويمكن تفسير تعدد حجم الكادر القريب في البرامج الليبية الساخرة "عينه الدراسة" برغبة القائمين بالاتصال في إظهار حركات الأيدي وتعايير الوجه المؤيدة لمضمون الحلقة، وهذا ما يتفق مع الجدول رقم (13) الذي توصل إلى اعتماد المقدمين على عنصر جذب الحركات الجسدية، ذلك لأن الكادر القريب يوضح إيماءات الجسم من حركات الأيدي وتعايير الوجه.

فيما لم يتحصل الكادر البعيد على أي نسبة ذلك لأنه بحسب ملاحظة الباحث تم تصوير البرامج في استديوهات صغيرة، ولم تصور في مساحات كبيرة ما يجعلها تحتاج إلى كادر بعيد، وهذا ما يتفق مع اعتماد هذه البرامج على مكان إنتاج داخلي، وهذا ما توصل إليه الجدول رقم (14) بحصول مكان الإنتاج الداخلي على المرتبة الأولى.

النتائج والتوصيات:

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

من خلال تحليل بيانات جداول الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. تنوعت البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب في موضوعاتها بين السياسي والاجتماعي، حيث كانت الموضوعات الاجتماعية هي الأكثر طرحاً، وهذا يعود إلى طبيعة الموضوعات والجمهور المستهدف وأن نوع القضايا التي يتم تناولها هي قضايا حديثة.

2. تسعى معظم برامج الليبية الساخرة لتحقيق أهداف توعوية ذات أبعاد وطنية معتمدة في ذلك على الاستمالات العقلية.

3. تعتمد البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب في مصادرها على مشاهد يتم تصويرها من قبل القائم بالاتصال، وأيضا أن الجهات المنتقدة كان جلها من المؤسسات التنفيذية، وأن الشخصيات المنتقدة هي شخصيات عامة.

4. اعتماد أسلوب المحاكاة الساخرة ذلك الأسلوب المتبع في المحتوى الساخر في المسرح و السينما كأسلوب نقدي في البرامج الليبية الساخرة على يوتيوب مستخدمة أسلوب التقديم المعتمد عبر التلاعب بالألفاظ.

5. استخدام البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب موضع الدراسة تعتمد على الحركات والإيماءات الجسدية كعنصر جذب بشكل كبير، كما اعتمدت على مكان الإنتاج الداخلي في تصوير هذه البرامج.

6. اعتمدت معظم البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب موضع الدراسة على حجم الكادر القريب وزاوية الكاميرا بمستوى النظر متماشيا مع طبيعة الوسيلة و خاصة اليوتيوب، كما تبين النتائج أن طريقة ظهور مقدم البرامج الساخرة هي ظهور حقيقي بنسبة كبيرة

7. توظف البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب الوسائط المتعددة موضع الدراسة هي الموشن جرافيك وذلك لقدرة هذه الوسائط على إيصال أهدافها بشكل أوضح وأسرع، وأن أغلب زمن الحلقات هو الطويل وذلك حتى تستوفي الحلقة كافة الجوانب التي يريد المرسل إيصالها للمتلقي.

وعلى ضوء النتائج التي تم التوصل إليها قام الباحث بعدة توصيات أهمها:

1. يوصي الباحث بضرورة تنوع الموضوعات التي تتناولها البرامج الليبية الساخرة على اليوتيوب.
2. التنوع في استخدام الاستمالات المستخدمة وأساليب النقد وطرق العرض وعناصر الجذب التي تشملها البرامج الليبية الساخرة على يوتيوب؛ لما لذلك من أهمية في جذب المشاهد وتحقيق الهدف من عرض مثل هذه البرامج.

3. العمل على إيجاد أماكن تصوير خارجية تتناسب مع موضوعات حلقات البرامج الساخرة وذلك بسبب ما يضيفه التصوير الخارجي من مصداقية للمضمون.

4. التباين في استخدام زوايا الكاميرا أثناء تصوير البرامج الساخرة وذلك لما يضيفه التنوع من استخدام زوايا الكاميرا من دلالات وإثراء للمضمون المرئي.
5. التركيز على توظيف الوسائط المتعددة بشكل متساوٍ عند إعداد البرامج الليبية الساخرة على يوتيوب وذلك لمواكبة التحول الرقمي.
6. يوصي بها الباحث بضرورة إجراء الدراسات البحثية التالية:
 1. من خلال الأهمية الكبيرة لمثل هذه النوعية من البحوث الإعلامية للبرامج الساخرة وتحليلها يجب أن يتم التطرق لهذا النوع من البرامج من قبل البُحاث في ليبيا وإجراء بحوث أوسع تتعلق بهذا النوع من البرامج، وذلك لأهمية هذه البرامج في إيصال رسالتها وتحقيق أهدافها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
 2. الاهتمام بهذا النوع من البرامج بشكل أكاديمي وتدريبه في الجامعات لقدرة هذه البرامج على تغيير الاتجاهات والآراء في معظم القضايا، وقد لوحظ في عينة الدراسة أن معظم المقدمين غير مختصين في الإعلام، إنما هم هواة متخصصون في مجالات علمية مختلفة.
 3. يرى الباحث ضرورة اهتمام المعاهد وكلليات الإعلام بتضمين مناهج للدراسة والمقررات المختلفة لمحتوى وأساليب البرامج الساخرة.
 4. القيام بدراسات ميدانية حول اتجاهات الجمهور الليبي وإدراكه للقضايا التي تقوم بطرحها.

المراجع:

1. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 2000).
2. محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، ط1 (القاهرة: عالم الكتب، 1992)، ص70.
3. فلاح الكاظم البرامج الإذاعية التلفزيونية ط1 (بغداد: دار بيت الحكمة دون سنة طبع).
4. ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، ط1 (سوريا: دار صفحات للنشر).
5. عبد السلام المودن، أسرار اليوتيوب، ط1، بدون تاريخ.
6. منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007).
7. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ط2 (القاهرة: عالم الكتب، 2004).
8. سعد سلمان، المناهج المستخدمة في البحوث والدراسات الإعلامية، محاضرات مادة مناهج البحث، كلية الآداب قسم الإعلام.
9. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2 (القاهرة: عالم الكتب، 2004).
10. محمد الوفاي، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط1 (القاهرة: مكتبة الأنجلو، 1989).
11. محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط2 (القاهرة: دار الفجر للنشر، 2003).
12. حازم محمد البنا، أطر تقديم الأداء الحكومي بالبرامج الساخرة على اليوتيوب وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الشباب الجامعي -دراسة تحليلية لبرنامج "لايف من الدوبلكس"، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة عدد 57، يناير، 2020.
13. بسنت مراد فهبي الجمهور لمقاطع الفيديو الساخرة على (يوتيوب) وتأثيره في مستوى الثقة في الشخصيات العامة المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون – العدد الثاني عشر.
14. بن طراد وفاء، الأطر المفسرة للإعلام الشبكي بين الفعالية والمحدودية، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، العدد 1، 2020.
15. أيمن محمد إبراهيم، توظيف الصحف المصرية لمنصاتها الإلكترونية في تناولها لأزمة قطر، العدد 16 (2017-2018)، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهرة، ج 1، عدد 49.

16. عبد الفتاح، فاطمة الزهراء، الاندماج الإعلامي وصناعة الأخبار، ط1 (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2017).
17. محمود رمضان أحمد، تكاملية الوسائل لنشر المحتوى في الصحف المصرية" دراسة ميدانية على عينة من القائمين بالاتصال في ضوء نظرية التحول الرقمي، مصر، 2020، مجلة البحوث الإعلامية، عدد 55.
18. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج2، حرف الزاي، حرف الغين، قسم انتشارات أسوة، ط2، 1425 هجرية.
19. مجدي وهبي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط1 (لبنان: مكتب لبنان، 1979).
20. سعاد سلامي، السخرية والتهكم في ملصقات عزالدين مهبوبي، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير بسكرة.
21. ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، ط1 (سوريا دار صفحات، 2014)، ص99.
22. نجيب بخوش، تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري، "دراسة وصفية تحليلية"، رسالة ماجستير.